

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (13 |) سورة التوبة ١- ٨٥ |

يوم ٥١/٥/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب غريب القرآن - 00:00:00

لابن قتيبة وهذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من الشهر الخامس من عام اربعة واربعين واربعمئة والى من الهجرة. لازم كنا نقرأ في هذا الكتاب تفسير الا في هذا الكتاب وهو تفسير هو تفسير لكنه تفسير للآيات او للكلمات الغريبة التي تحتاج الى - 00:00:20 البيان والمؤلف يتعرض الكلمات الغريبة التي تحتاج الى بيان فقط. قرأنا في هذا الكتاب وانتهينا في لقاء من الماضي من سورة الانفال واليوم نبدأ بسورة التوبة. تفضل أقرأ يا شيخ. الحمد لله والصلاة والسلام على - 00:00:40 رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المستمعين. امين. قال المؤلف رحمه الله سورة التوبة براءة من الله ورسوله اي تبرؤ من الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين. فسيحوا في الارض اربعة اشهر - 00:01:00 اي اذهبوا امنين اربعة اشهر او اقل. من كانت مدة عهده الى اكثر من اربعة اشهر او اقل فان اجله اربعة اشهر واذان من الله ورسوله اي اعلام. ومنه اذان الصلاة انما هو اعلام بها. يقال اذنتهم - 00:01:20

اذا نام فاذنوا اذنا. والاذان والاذان اسم اسم مبنى منه اسمي مبني. اسم مبني منك. الحج الاكبر يوم يوم النحر. وقال قتل بعضهم يوم عرفة وكانوا يسمون العمرة الحج الاصغر. ولم يظاهروا عليكم احدا اي لم يعينوا او لم يعينوه - 00:01:40 والظهير العون. فاتموا اليهم عادهم الى مدتهم. يريدوا ان كانت اكثر من اربعة اشهر. هؤلاء بنوا ضمرة خاصة فاذا انسلخ الاشهر الحرم واخرها المحرم. فاقتلوا المشركين. يعني من لم يكن له عهد. وخذوهم اي - 00:02:10 والاسير اخير. واحصروهم احبسوهم. والحصر الحبس. كل مرصد اي كل طريق يرصدونكم به العهد ويقال القرابة. ويقال الله جل ثناؤه. والذمة العهد. الوليدة البطانة من غير المسلمين واصله من الولوج وهو ان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين وخليط وودا - 00:02:30

انما المشركون نجس اي قذر. وان خفتم عائلة اي فقرا بتركهم الحملة اليكم التجارات سوف يغنيكم الله من فضله حتى يعطوا الجزية عن يدهم. يقال اعطاه ان يده وعن ظهر يد. اذا اعطاه مبتدأ غير مكافئ - 00:03:00 يظاهنون قول الذين كفروا من قبل اي يشبهون. يريد يريد ان من كان في عصر النبي صلى الله من اليهود والنصارى يقولون ما قالوا اولوهم. اعيدي ضاهنون. يظاهنون قول الذين كفروا من قبل - 00:03:20 اي يشبهون. يشبهون. او يشابهون. ايوه اما يشابهون او يشبهون. يعني هم يشبهون يشبهون هذه المعبودات يشبهونها الله. نعم. يشبهون يريدوا ان من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود - 00:03:40

والنصارى يقولون ما قاله اولوهم. اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله. يريد انهم كانوا يحلون لهم الشيء فيستحلونه ويحرمون عليهم شيئا فيحرمونه. ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماء - 00:04:00 السماوات والارض منها اربعة حرم. ثم قال ذلك الدين القيم اي الحساب الصحيح والعدد المستوي. والاربعة الحرم ذو القعدة وذو

الحجة والمحرم رجب. ورجب الشهر الاصم. وقال قوم هي الاربعة الاشهر التي اجلها رسول الله صلى الله عليه - [00:04:20](#)

وسلم المشركين وقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر. وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. واحتجوا بقوله فاذا انسلخ

الاشهر الحرم فبطول المشركين حيث وجدتموهم. وانكروا ان يكون رجب منها وكانت العرب تعظم رجب - [00:04:40](#)

وتسميه منصل الاسنة ومنصل الال. لانهم كانوا ينزعون الاسنة ايه؟ ولان وهي الحراك. ويسمونه ايضا شهر الله الاصم. لانهم كانوا لا

يحاربون فيه. لانه محرم عليه ولا ولا يسمع فيه تداعى القبائل. او قعقة السلاح. قال الاعشى تدارته في في - [00:05:00](#)

منزل الال بعدما مضى غير غير دأء وقد كان يذهب. وقال حميد بن ثور يصف ابله رأينا المرار من كل مذب شهور جمادى كلها

والمحرمة. يريد بالمحرم رجباً. واما واما قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فانما عني الثلاثة منها لانها متوالية لا انه جعل فيها شوال -

[00:05:30](#)

واخرج رجب ويقال ان الاربعة الاشهر التي اجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشر ذي الحجة الى عشر ربيع الآخر وسماها

حرما لان الله حرم فيها قتالهم وقتلهم. والنسيى نسو الشهور وهو تأخيرها وكانوا - [00:06:00](#)

تحريم المحرم منها سنة. ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم الى القتال فيه. ثم يردونه الى التحريم في سنة اخرى كأنهم يستنسون ذلك

ويستقرضونه. ليواطئوا اي ليوافقوا عدة ما حرم الله. يقول - [00:06:20](#)

اذا اذا حرما من الشهور عدد الشهور المحرمة لم يبالوا ان يحلوا الحرام ويحرموا الحلال. اذ ثقلت الى تناقلت فادغم التاء في تاء

واهذت الالف لبسكن ما بعدها. واراد قعدتم ولم تخرجوا وركنتم الى - [00:06:40](#)

المقام طيب هذه الاية الاربعة نقف عندها حتى فقط يعني نعيد ما قرأت بارك الله فيك في قوله تعالى هنا براءة من الله. اولا سورة

التوبة سماها المؤلف بسورة التوبة. وهذا هو الاسم المشهور وتسمى - [00:07:00](#)

الطاقة ولها اسماء كثيرة. لها اسماء كثيرة واكثرها اوصاف او اسماء اجتهادية من الصحابة. طيب سورة لم تفتح بالبسملة هي

الوحيدة فقط لانها نزلت بالسيف او لان الله لم ينزل بها لم ينزل البسملة بها ولم يأمر رسول - [00:07:20](#)

وله ان ان يأتي بالبسملة فيها. قال براءة من الله ورسوله. يقول البراءة من من تبرا من الشيء من يقول اي تبرؤوا اي تبرؤ من الله

ورسوله الى من كان من من كان له - [00:07:40](#)

عهد للمشركين. اي نقظ معناها نقظ العهود والمواثيق التي بين المؤمنين والمشركين. هذه السورة او صدر هذه صورة الى اية اربعين

تقريبا هذه نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العام التاسع. وحج ابو بكر بالناس - [00:08:00](#)

ولما حج ابو بكر بالناس بعث بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا في بصر هذه السورة ليقرأه على المشركين وقال الا يحج بعد هذا

العام مشرك. ولا يطوف بالبيت عريان - [00:08:20](#)

ثم الله سبحانه وتعالى اعطى بعد اعطى المشركين مهلة الذين لهم عهود بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم يعطون مهلة حتى

تنقضي عهودهم ولا ينقضوا عهودهم والذين ليس لهم عهود فيعطون مهلة اربعة اشهر او تكون عهودهم - [00:08:40](#)

اقل من اربعة اشهر يعطون المهلة لينظروا في الاسلام ليدخلوه. قال سيحوا واذهبوا امنين لن يتعرض لكم احد ولن ولن يقاتلكم احد.

فانظروا في الاسلام لعلكم تدخلون به. فسيحوا في الارض - [00:09:00](#)

اربعة اشهر. هذه الاربعة اشهر على الصحيح مع وجود الخلاف فيها الصحيح انها اربعة اشهر هي اشهر المهلة اشهر ليست اشهر الحرم.

هذا هو الصحيح ان ليست اشهر الحرم. اشهر الحرم باقية. قبل الاسلام وبعد الاسلام في التحريم ليس لها علاقة - [00:09:20](#)

اعطائهم فرصة اربعة اشهر. قيل هذه الاربعة اشهر هي التي بدأت من العاشر من شهر ذي الحجة لما لما يعني حج ابو بكر بالناس

ووصل اليه علي رضي الله عنه قرأ على المشركين - [00:09:40](#)

هذه الاية اعطوا فرصة. اعطوا فرصة ينظر في الاسلام. ويذهب امنين. تبدأ من عشر ذي الحجة الى عشر ربيع الآخر. هذه الاشهر

الاربعة. وهو النبي وهو القول الذي ذكر المؤلف في اخره. طيب - [00:10:00](#)

ثم قال واداء من الله ورسوله اي اعلام لهؤلاء المشركين. او للناس عموما يوم الحج الاكبر وهو يوم عرفة. الحج وقيل هو يوم النحر.

والصحيح انه يوم النحر هو الصحيح. وهذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم. ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحج الاكبر وعن الصحابة - 00:10:20

انه يوم النحر وهو الذي وقف فيه ابو بكر ونادى بالناس. واذان واعلام لهؤلاء يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله ايضا بريء من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر مهلة لهم. طيب - 00:10:40

قال ولم يظاهر عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم اي الذين لهم عهود ولم ينقضوها ولم يظاهروا عليكم احد يعين ما عليكم احد فاتموا اليهم عن هؤلاء لهم عهدهم. اتموا الى ان تنتهي. فمن كان دون اربعة اشهر يعطى مهلة اربعة اشهر - 00:11:00

يقول هؤلاء هم بنو ضمرة او غيرهم ممن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد. قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم المراد الاشهر الحرم هذه فيها خلاف والصحيح ما ذكرناه. والله اعلم انها الاشهر اشهر المهلة - 00:11:20

اشهر المهلة قال فاذا انسلخ الاشهر وقت المشركين حيث وجدتموهم. او يقال انها الاشهر الحرم المعروفة شهر شهر آذى القعدة وذى الحجة والمحرم ورجب هذه اشهر اشهر الله الحرم. لكن الذي يظهر والله اعلم انها المهلة لانه بعد المهلة - 00:11:40

يقتل المشرك حيث كان. خلاص انتهت العهود. طيب. يقول هنا الال لا يرقب فيكم الا ولا ذمة. اي العهد والقرابة. طيب والذمة العهد. قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسول ولا المؤمنين وليجا. المراد بالوليعة قال البطانة من غير المسلمين. يقول اتخذوا يعني -

00:12:00

من غير المسلمين كما قال سبحانه وتعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا. طيب يقول انما المشركون نجس قال قذر.

والنجاسة هنا نجاسة حسية ومعنوية. والمعنوية اظهر. لان المشرك نجس - 00:12:30

نجاسة معنوية. واذا نجس نجاسة معنوية فانه ايضا ينجس نجاسة حسية. بمعنى انه لا ينتزه عن عن النجاسات الحسية لا يغتسل من جنابة ولا يتطهر من قذر ونحوه طيب وان خفتم عيلة اي فقر بسبب انكم يعني اذا قاتلتم اهل مكة وقاتلتم مشركين فسيصيب -

00:12:50

الفقر لان مكة يأتيها الرزق والارزاق تأتيها من كل مكان. فقال الله عز وجل اذا اذا خفتم من المشركين ان يمنعوكم من الخير ويمنعوكم

من الارزاق. فقد يفتح الله لكم خير من ذلك وهو مقاتلة اليهود والنصارى. قاتلوا الذين لا يؤمنون لا يؤمنون - 00:13:20

لا باليوم الاخر ولا يحرم من الذين اوتوا الكتاب حتى يأتوا جزية حتى يعطوا الجزية عن يد. فقال آذى يعني يرزقكم الله بدفع الجزية من اليهود والنصارى. قال اعطاء عن يد قال اي ظهر يد اذا اعطى - 00:13:40

مبتدئا غير مكافى طيب قوله يظاهنون قول الذين كفروا من قبل اي اي اليهود والنصارى لما قالوا لما اليهود عزيز ابن الله وقالت

النصارى المسيح ابن الله قال هذه الصحيح مثل مثل ما قرأت يا شيخ ادم الصحيح يعني - 00:14:00

يشبهون يشبهون هذا الصحيح. انا قلت لك انهم يشبهون او يشابهون لا. صحيح انها اه يشبهون ابتدينا كفروا يظاهنون يعني يشبهون الكفار في عبادتهم او في دعواهم ان لله ولدا - 00:14:20

بهذه الدعوة طيب قال اتخذوا احبارا ورهبانا اربابا من دون الله قال كيف يتخذونهم اربابا؟ كما قال آذى ابن ابي قال ما اتخذناهم

اربابا يا رسول الله؟ قال اليسوا اذ اليسوا انهم يحللون ما حرم الله ويحرمون ما - 00:14:40

يحللون ما حرم الله ويحرمون ما حل الله؟ قال نعم. قال تلك عبادتهم. يريد انهم كانوا يحلون لهم الشيء فيستحلونه. ويحرمون

فيحرمونه. طيب ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله. يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم. هذه الاشهر

الحرم - 00:15:00

ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ثلاثة سرد. ورجب الفرد. هذه هي الاشهر الحرم. لانها جاءت في تقسيم الاشهر الاثني عشر الاشهر

في تقسيم الاشهر الاثني عشر. طيب هو تكلم كلام طويل - 00:15:20

في هل هي اشهر المهلة او اشهر الحرم؟ والصحيح ان اشهر المهلة مرت انتهت. وهذه اشهر الحرم طيب قال هنا انما النسيء زيادة.

النسيء هو التأجيل والتأخير. وكانوا يأخرون. لان الاشهر الثلاثة - 00:15:40

طويلة وهم وهم يعني يعتمدون على السلب والنهب في ارزاقهم. فاذا اعطوا هذه المدة الطويلة لا لا يقتلون احدا ولا تعرضون لاحد ستطول عليهم يعني يصيبهم الجوع. فماذا صنعوا؟ قدموا واخروا فقالوا نجعل ذي - [00:16:00](#)

بعده محرم وذي الحجة محرم. ونبدل سفر مكان محرم ومحرم مكان سفر. فقدموا اخروا وضيعوا اشهر السنين فهذا هو معنى النسي يؤخرون تحريم المحرم بعد سفر حتى يقولون هذا صفر وسفر نقاتل فيه فتحايلوا - [00:16:20](#)

على الله طيب قال ليواطىء ان يوافقوا عدة ما حرم الله زينوا لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل اثاقلتم اي اثاقلتم تتاقلتم تتاقل يعني عدم - [00:16:40](#)

الحرص على القيام بسرعة. ثقل ثقل القيام. يعني طيب. ناخذ الايات التي بعدها تفضل اقرأ يا شيخ قال تعالى فانزل الله سكينته عليه. السكينة السكون والطمأنينة. عليه قال قوم على ابي بكر واحتجوا - [00:17:00](#)

بان رسولنا صلى الله عليه وسلم كان مطمئنا. يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. والمذعور صاحبه فانزل الله السكينة وايدته اي قواه بملائكته. قال زوري الغار في جبل يسمى - [00:17:20](#)

ثورة ومكث فيه ثلاثة ايام. ينفروا خفافا وثقالا اي لينفاً اي لينفر منكم من كان مخيفاً ومثقالاً. والمخيف يجوز ان يكون الخفيف الحال. ويكون الخفيف ظهر من العيال. والمثقل يجوز - [00:17:40](#)

يكون الغني ويجوز ان يكون الكثير العيال. ويجوز ان يكون المعنى شباباً وشيوخاً. والله اعلم بما وقد ذهب المفسرون الى نحو مما الى نحو مما ذهبنا اليه. الشقة السفر. ما زادوكم الا - [00:18:00](#)

اي شر والخبال والخبيل الفساد. ولاوضعوا خلاكم من الوضع وهو سرعة السير. يقال وضع البعير واوضعتة اضاعه. والوجيف والوجيف مثله. وخلاكم فيما بينكم. ييغونكم الفتنة يعني الشرك وفيكم سماعون لهم. يعني المنافقين. يسمعون ما يقولون ويقبلونه. انتم سبته حسنة - [00:18:20](#)

اي وفا. وان تصيبك مصيبة اي نكبة. نكبة نكبة يفرح بها يقول قد اخذنا امرنا من قبل اي اخذنا الوثيقة فلم نخرج. احدى الحسينيين الشهادة والاخرى الغنيمة. او مدخر اي مدخلا مدخلا يدخلونه. لولوا اليه اي لرجعوا وانكى اليه. وهم يجماحون - [00:18:50](#)

اي يسرعون يسرعون روغانا عنك ومنه قيل فرس جموع اذا ذهب في في عدوه فلم يثنه شيء. ومنه ومنهم من يلمزك في الصدقات. يعيبك ويطعن عليك يقال همزت فلانا ولمسته اذا اغتبتته وعيبته. ومنه قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة. طيب - [00:19:20](#)

بارك الله فيك. طيب عندنا الان من الاية الاربعين بارك الله فيك وهي قول الله سبحانه وتعالى آآ فانزل الله سكينته اي نعم فانزل الله سكينته عليه. هذه انزلها الله السكينة في عام الهجرة. في سنة - [00:19:50](#)

لما قد لما اختفى النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور. فقال يا صاحبي لا تحزن. وايدته بالملائكة. طيب قال الله سبحانه وتعالى ان فيلوا خفافه ثقالا قالت خفافه ثقالا تحتل عدة معاني ذكرها المفسرون يعني خفيف الظهر وثقل الظهر وخفيف الاولاد - [00:20:10](#)

سلاح وبدون سلاح وصغار وكبار. هذه كلها عدة تفاسير. ايه. قال الشقة المسافة البعيدة تحتاج الى سفر طويل قال ما زادوكم الا خبالا اي شرا والخبال الشر طيب لاوضعوا قال من الوضع وهو سرعة السير. الاوضع خلاكم ييغونكم الفتنة. يسرعون للارجاف واظهار الفتنة - [00:20:30](#)

طيب. وفيكم سماعون اي في هؤلاء في في صفوف المسلمين منافقون يسمعون ويثيرون مثل هذه الاشياء. طيب آآ يعني واضح الايات ان احدى الحسينيين قال الشهادة او الغنيمة آآ لو لو يجيدون ملجأ او آآ او - [00:21:00](#)

او مدخلا اي مدخلا يدخلونه. لولوا اليه وهم يجمعون اي يسرعون. ومنهم اي ينافقون من يلمزك في صدقات يعيبك ويطعن عليك في في الصدقة. فاذا اتى بصدقة قليلة قال الله غني عنك. واذا اتى بصدقة كثيرة قال هذا - [00:21:20](#)

هذا يرائي في صدقته. يعني لا يسلم منهم لا من يتصدق بالليل ولا بالكثير. طيب الوقت يضيق بنا فلعلنا نقف عند الاية ستين انما الصدقات للفقراء الاية الستين ثم نكمل ان شاء الله في اللقاء القادم بارك الله فيك - [00:21:40](#)